

بحار الأنوار

[340] لهم: إن رحمتي سبقت غضبي، فلا تقنطوا من رحمتي فإنه لا يتعاطم عندي ذنب عبد أغفره وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين] (1) لسخطي ولا يستخفوا بأوليائي، فإن لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شئ من خلقي (2). بيان: " ولا أناس " هم أقل من أهل القرية كأهل بيت كما قال في الشق الثاني مكانه " ولا أهل بيت " وفي القاموس السراء المسرة، والضراء الزمانة والشدة والنقص في الاموال و الانفس، وفي المصباح سره أفرجه والمسرة منه وهو ما يسر به الانسان والسراء الخير والفضل والضراء نقيض السراء. " إن رحمتي سبقت غضبي " هذا يحتمل وجوها الاول أن يكون المراد بالسبق الغلبة اي رحمتي غالبية على غضبي، وزائدة عليه، فإنه إذا اشتد سبب الغضب، وكان هناك سبب ضعيف للرحمة يتعلق الرحمة بفضله تعالى. الثاني أن يكون المراد به السابق المعنوي ايضا على وجه آخر، فإن أسباب الرحمة من إقامة دلائل الربوبية في الافاق والانفس، وبعثة الانبياء والاولياء، وإنزال الكتب، وخلق الملائكة، وبعثهم لهداية الخلق، وإرشادهم ودفع وساوس الشياطين، وغير ذلك من اسباب التوفيق، أكثر من اسباب الضلالة من القوى الشهوانية والغضبية، وخلق الشياطين، وعدم دفع ائمة الضلالة، وأشباه ذلك من اسباب الخذلان. الثالث أن يراد به السابق الزماني فان تقدير وجود الانسان وإيجاده وإعطاء الجوارح والسمع والبصر، وسائر القوى، ونصب الدلائل والحجج، وغير ذلك، كلها قبل التكليف، والتكليف مقدم على الغضب والعقاب، ويمكن إرادة الجميع بل هو الأظهر. " لا يتعرضوا معاندين " اي مصرين على المعاصي فان من أذنب لغلبة شهوة أو غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا، والاستخفاف بالاولياء شامل لقتلهم

(1) ما بين العلامتين اصفناه من المصدر. (2)